جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثانية/ المجلَّد الثاني/ العدد الثاني

شوال ١٤٣٦هـ / آب ٢٠١٥م

مستويات الخطاب الشعري في شعر
السيد محمد مهدي بحر العلوم

Levels of Poetic Discourse in the Poetry of Al-Sayyid Muhammad Mahdi Bahrul –`U100 m

م.د محمد عبد الرسول جاسم السعدي

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

Lecturer. Dr. Muhammad Abdul- Rasool Jasim Al- Saady

Karbala University

College of Education for Human Sciences

Dept. of Arabic Language

الملخص

يرمي البحث الى رصد مستويات الخطاب الشعري في شعرأدباء كربلاء من عام ١٠٠٠هـ حتى ١٣٠٠هـ وقد اختير شعر السيد (محمد مهدي بحر العلوم) انموذجا، وقد حاول البحث الوقوف على كل مستوى من هذه المستويات ، فتوفرت مادة بحثية اقتضت طبيعتها ان تنتظم في ثلاثة مباحث سبقها تمهيد وعقبتها خاتمة جاءت محملة بأهم نتائج البحث ، تضمن التمهيد اعطاء نبذة عن حياة السيد (محمد مهدي بحر العلوم) ، وقد كرس المبحث الاول لدراسة الخطاب بلغة الموروث الادبي ، متمثلا بالخطاب باللفظة التراثية والخطاب بالموروث الادبي الشعري ، اما المبحث الثاني فحدد للخطاب الديني ، الذي احتوى بدوره الخطاب بلغة القرآن الكريم ، والخطاب بلغة الحديث النبوي الشريف ، بينما خصص المبحث الثالث لدراسة الخطاب باللغة السهلة.

Abstract

These Papers aim to highlighting the levels of poetic discourse in the poetry which written in Karbala from 1000 A.H. to 1300 A.H. Al-Sayyid (Muhammad Mahdi Bahrul-U100m) has been chosen as an example. The topic has tried to considerably study each of these levels. Accordingly, the subject was divided into three sections with a prelude and a conclusion full of the results of the research. The prelude included a biography of Al- Sayyid (Muhammad Mahdi Bahrul-Uloom).Section one studied the discourse through a literary heritable point of view, for instance the discourse as a heritage term and the discourse as a passed down literary poetry. Section two dealt with the religious discourse which included the discourse studied from aholy Quranic point of view and in relation to the holy prophetic hadith also. Section three was devoted to study and handle the discourse in easy and understandable language.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين .

وبعد ...

فيبقى تراث مدينة كربلاء المقدسة الأدبي والعلمي مزيناً بدرر العلماء وافاضل الشعراء الذين شاركوا بشكل مميز في بث الروح لتراثنا الخالد ، ومنهم (السيد نصر الله الحائري ت١١٦٨ هـ ،والشيخ قاسم الهر ت١٢٧٦هـ ،والشيخ جواد بدقت ت١٢٨١هـ ،والشيخ محمد علي كمونة ت ١٢٨٢هـ) وشاعرنا السيد (محمد مهدي بحر العلوم ت١٢١٢هـ) هو مثال أمثل من اولئك العلماء والشعراء الاجلاء الذين اغنوا عالم المعرفة بعظيم نتاجهم .

نشا السيد (محمد مهدي بحر العلوم) في مدينة كربلاء المقدسة، وبدأ حياته العلمية فيها ، إذ كانت تمثل هذه المدينة المقدسة أرضا خصبة للشعراء والعلماء، فقد شهدت محافل العلم والادب في ثراء علمه وجودة شعره ، بيد أنَّ الذي يؤسف له أنَّ عالما مثل السيد (محمد مهدي بحر العلوم) لم يحظ بالعناية البحثية التي تناسب شأنه ، فلم يكتب عنه – على حد علم الباحث – بحث اكاديمي يفي مكانته ، او يلقي ضوءً كاشفا على نتاجه الادبي، الامر الذي دفع الباحث الى أنْ يشمر عن عزيمة في كتابة هذا البحث ، فتوفرت لي مادة بحثية اقتضت طبيعتها ان تنتظم في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة جاءت محملة بأهم نتائج البحث ، تضمن التمهيد محاولة لاعطاء نبذة عن

حياة السيد (محمد مهدي بحر العلوم) ، وقد كرس المبحث الاول لدراسة الخطاب بلغة الموروث الادبي ، اذ تضمن مستوى الخطاب باللفظة التراثية ، ومستوى الخطاب بالموروث الادبي الشعري .

اما المبحث الثاني فقد حدد للخطاب الديني الذي احتوى بدوره على الخطاب بلغة القرآن الكريم والخطاب بلغة الحديث النبوي الشريف .

بينما خصص المبحث الثالث لدراسة الخطاب باللغة السهلة .

وفي الختام لايدعي الباحث الكمال في بحثه إنَّما حسبه بذل الجهد ، لاتمام البحث بالشكل الجيد ، سائلا العلي القدير التوفيق لإعطاء البحث حقه .

والله ولي التوفيق

التمهيد

اسمه ولقبه :

هو السيد محمد مهدي بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم ... بن الحسن المثنى بن الامام الحسن بن علي بن ابي طالب [١] (عليهم السلام)

لقب السيد بعدة القاب منها علامة دهره [٢]، ورئيس الامامية وشيخ مشايخهم [٣] ، ولكن لقبه (بحر العلوم) هو اكثر الالقاب شهرة وانتشارا [٤] .

الولادة والنشأة والوفاة :

ولد السيد (محمد مهدي بحر العلوم) في مدينة كربلاء المقدسة عام ١١٥٥ هـ [٥] ،ابتدأ السيد (محمد مهدي بحر العلوم) حياته العلمية في أجواء هذه المدينة المقدسة ونشأ في أجوائها العلمية، فقد ترعرع في كنف والده السيد مرتضى ، اذ نال عناية خاصة منه ، فأشرف اشرافا مباشرا على تنشئته العلمية والدينية ، فكان – والده – يأخذه الى حلقات العلم ، ومواطن العبادة ، فتشربت روح السيد من هذه الينابيع الصافية هذين النبعين الصافيين العلم والتقوى والاجتهاد [٦] .

وبعد رحلة علمية ايمانية مشرقة توفي السيد عام ١٢١٢ هـ ، ونقل الى مثواه في جامع الشيخ الطوسي في مدينة النجف الاشرف [٧] .

أساتذته:

طلب السيد العلم عند خيرة العلماء في زمانه ، من علماء اصول وفقه

وحديث وفلسفة ، وتكفل السيد بنفسه تحصيل باقي العلوم والمعارف التي عرف بها ، ومن اهم العلماء الذين درس السيد على ايديهم :

- السيد محمد مهدي الفتوني العاملي ت ١١٨٣ هـ
- السيد محمد تقي الدورقي ت ١١٨٦ هـ
- السيد حسين بن ابي القاسم الخوانساري ت ١١٩١ هـ
- السيد عبد الباقي الحسيني الخاتون ابادي ت ١١٩١ هـ
- الشيخ محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني ت ١٢٠٥ هـ [٨] .

تلاميذه:

عرف السيد (محمد مهدي بحر العلوم) بعقلية فذة ، من اجل ذلك حرص طلبة العلم على التتلمذ على يديه ومن اشهرهم :

السيد مير علي الطباطبائي ت ١٢٣١ هـ

الشيخ أسد الله التستري ت ١٢٣٤ هـ

الشيخ أحمد حفيد الوحيد البهبهاني ت ١٢٣٥ هـ

الشيخ شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني ت ١٢٤٨ هـ

الشيخ محمد تقي الاصفهاني ت ١٢٤٨ هـ [٩] .

آثاره:

ترك السيد (محمد مهدي بحر العلوم) مؤلفات علمية كثيرة منها :

- الفوائد الرجالية .
- حاشية على ذخيرة الحجة السبزواري .
- مشكاة الهداية في الفقه .

- تحفة الكرام في تاريخ مكة والبيت الحرام .
- ديوان شعر .
- رسالة في الفرق والملل .
- رسالة في مناظرته لليهود.
- الدرة البهية في نظم بعض المسائل الاصولية .
- رسالة في قواعد احكام الشكوك .
- رسالة في حكم قاصد الاربعة في السفر[١٠]

انجازاته:

لم يدخر السيد (محمد مهدي بحر العلوم) جهدا في اثراء الحركة العلمية في حوزة النجف الاشرف ، وذلك بتوسعة حلقات الدرس ، وكثرة الطلاب الوافدين لتلقي العلم ، حتى عرف عصره بعصر الكمال العلمي [١١] .

وبالاضافة الى اعباء المرجعية الدينية واهتماماتها الكثيرة ، فقد عمل السيد على انجاز امور عديدة منها بناء المئذنة الجنوبية للروضة الحيدرية المطهرة ، وبناء مقام الامام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) في وادي السلام ، ومسجد السهلة ، وبناء مرقدي النبيين هود وصالح (عليهما السلام) ، وتمييز قبر مسلم بن عقيل (عليه السلام) عن قبر المختار (رضي الله عنه) [١٢] .

المبحث الاول

الخطاب بلغة الموروث الادبي:

يعد التراث الادبي المنهل الذي يستوحي منه الشعراء ما يساعدهم على ارواء نصهم الشعري ولذلك ((يجب على الشاعر الحديث إلاّ يسد مجرى هذا النهر الكبير ، وانّما لا بد أنْ يحيا مرة ثانية)) [١٣] ويمثل التراث بمعناه الواسع ((احد المصادر الاساسية البالغة الاهمية التي تكوّن لغة الشاعر الحديث ، وتمنحها الاصالة والتدفق)) [١٤] ، ولا مرية في ان الشعر من اقوى الانواع الفنية لحمة بالماضي ، اذ لا يستطيع المبدع ((ان يتخلص من تراثه)) [١٥] .

ولايمثل الرجوع الى التراث ((انكفاءة او رجعة انما هي احياء لكل ما اثر عن الماضي من معطيات فنية ايجابية وهي اضاءة وتعميق لرؤيا الشاعر واحساسه بالاستمرار والتواصل الفني)) [١٦] فضلا عن كون علاقة الابداع ((بالتراث هي علاقة الاستخدام الفردي المبدع للغة ، بأصول هذه اللغة واوضاعها الجماعية)) [١٧] ، والمبدع بحاجة ماسة الى تمثل التراث الادبي في شعره ولاسيما ((تراثنا العربي الثقافي والشعري ، فهو جزء لايتجزأ من التراث الانساني الشامل)) [١٨] .

وفي ضوء استقرائنا لديوان السيد (محمد مهدي بحر العلوم) وجدناه على علاقة قوية بالموروث الادبي ، ويتضح ذلك بمستويين الاول مستوى (المفردة التراثية) اما المستوى الثاني فيتمثل بـ (المأثور الادبي الشعري) من خلال استثمار عبارة ، او تركيب او استقاء فكرة .

فعلى صعيد المفردة التراثية المعجمية ، نجد شعره يحفل باسلوب مميز في استعمالها نحو (لحى ، غطارفة ، صاب ، الوصب ، عطَّ ...) [١٩] نقراً له قصيدة في رثاء الامام الحسين (عليه السلام) : (البسيط)

وَزَحْزَحُوا الأَمْرَ للأذنابِ عَن ترة وَأَخّـروا مَنْ بِه العَلياءُ عَلْيـاءُ
حَلّتْ بذلكَ في الأسْـلامِ قَارعَـةٌ وَفِتنَةٌ تَقْرِع الأَسْمَاعَ صَمَّاءُ [٢٠]

فالشاعر هنا رسم ابعاد معركة الطف واصولها ، فاساس الواقعة هو حقد دفين وغيظ وحسد للامام علي (عليه السلام) فغيظ الاعداء وحسدهم مستمر بدءً من تأخير الامام علي (عليه السلام) عن مكانه الحقيقي ، وانتهاء بأخذهم ثأرهم (ترة) [٢١] من الامام الحسين (عليه السلام) ، اذ شكلت المفردة التراثية المعجمية (ترة) رؤية لجوانب الواقعة فالشاعر ((اذ يزاوج بين القديم والجديد تظهر على سطح نتاجاته بعض الالفاظ والتراكيب المنتمية لغير عصره ، وربما كان وراء ذلك ثقافته اللغوية الشديدة الارتباط بتراث العرب القديم)) [٢٢] .

وفي بيت شعري آخر قال السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (البسيط)

وَطخْيَة غَشّت الأَبْصَارَ ظُلْمَتُها عَمْيَاء قَدْ عَمَّت الأَقْطَارَغَماءُ [٢٣]

نجد الشاعر في هذا البيت يكوّن علاقة متضادة مرتكزة على (النور ، الظلام) فصورة المرثي –الامام الحسين (عليه السلام) القائمة في خيال الشاعر هي نور ساطع عمتها (الظلام) الذي شكلته لفظة (طخية) .

ان تفضيل السيد (محمد مهدي بحر العلوم) استعمال هذه اللفظة على غيرها متأتٍّ من اعطاء المعنى الأتمّ ، فلم يستعمل لفظة (ظلمة) بل آثر استعمال (طخية) عليها لانّ هذه اللفظة المعجمية تعطي دلالات اعم

واشمل ، فأنْ تصورنا في المخيلة إمكانية النظر البسيط في الظلام ، بيد أَنَّ هذا التصور ينعدم مع (طخية) اذا أنهّا قطعة تسد ضوء القمر وتحجب ضياءه [٢٤] ، فالامام الحسين (عليه السلام) يمثل (القمر ، النور ، الضياء) واعداؤه يمثلون (الظلام ، العتمة ، السواد) وهذه المعاني انّما يستنبتها السيد بحسه ((المرهف وعمق درجة تحسسه للالفاظ ومعانيها يضعها في المكان المناسب ولا يضع غيرها وبهذا تكون [هكذا]المفاضلة بين الشعراء)) [٢٥] .

وفي قصيدة اخرى قال السيد (محمد مهدي بحر العلوم) راثيا الامام الحسين (عليه السلام) : (البسيط)

يَلْقى الأَعَادي بِقَلبٍ منْه مُنْقَسِـــم بَينَ الخِيــام وَأَعْــداء تكَافحـه
وَاللحْظ كَالقَلْبِ عَينٌ نَحْوَ نِسْوَتِه تَرْنو وَعَيْنٌ لِقوم لاْتُبارِحه [٢٦]

ابدع السيد (محمد مهدي بحر العلوم) في رسم صورة حال الامام الحسين (عليه السلام) ، وهو يكافح اعداء الله (جل جلاله) واعداء رسوله (صلى الله عليه وآله) في مشهد فني مستقى من طبيعة الواقعة ، موظفا اللفظة التراثية (اللحظ) فأصبح القلب (لحظا) وكلاهما عينان تنظران الى النسوة والاطفال ، وينظر الى الاعداء بعين اخرى في صورة شعرية بصرية ماثلة امام المتلقي ، اضف الى ذلك جعل السيد (محمد مهدي بحر العلوم) عينين للمخيم وعين واحدة للاعداء ، مما يضفي اهمية الطرف الاول اكثر منه للطرف الثاني ، فقلبه و (لحظُهُ) مع مخيمه حرصا وخشية وترقبا لما سيؤول اليه مصيرهم ، بيد أَنَّ الاعداء لا يحتلون من اهتمامه الفعلي سوى عين واحدة ، وذلك من دواعي الحرب، فضلا عن اشارة السيد (محمد مهدي بحر العلوم) الى قوة تركيز الامام

الحسين (عليه السلام) في ساحة المعركة ، فهو في آن واحد ينظر في اتجاهين متعاكسين شعورا وصفة.

ونسمع قول السيد (محمد مهدي بحر العلوم) في رثاء الامام الحسين (عليه السلام) : (البسيط)

حَلأتُمُونَا عَن المَــاء المُبَاح و قَـد أَضْحَت تُنَاهله الأوغادُ وَالغمـرُ

هَل مِنْ مُغيث يغيث الالَ مِنْ ظَمأ بِشَربةٍ مِنْ نَميرٍ مَالَهـا خَطَر (٢٧)

استطاع السيد (محمد مهدي بحر العلوم) بثقافته العالية استلهام الموروث الادبي في بناء نصه الشعري موظفا اياه للمعنى الذي يرومه .

فملحظ الانسجام باد في توظيف (حلأتمونا) مع المعنى الشعري المراد بناؤه ، فوظف المفردة التراثية المعجمية (حلأتمونا) مع منع الماء عن الامام الحسين (عليه السلام) واهل بيته ، وجاءت لفظة (نمير) متسقة مع طلب الماء الذي يروي عطش الآل ، وقد حقق السيد (محمد مهدي بحر العلوم) علاقته بالموروث الادبي في ضوء ((المفردة والعبارة ... ، ففي [قصائده] الكثير من الالفاظ التي يندر وجودها في لغة العصر)) (٢٨) .

وقال السيد (محمد مهدي بحر العلوم) في قصيدة اخرى : (الطويل)

وَلا كَانَ مَخْضُوَباً عليٌّ بِضَرْبـة لأشْقى الأنام الكَافرِ الجَاحدِ الوغلِ (٢٩)

استعمل السيد لفظة (الوغل) (٣٠) نافلة لصفات السوء التي اتصف بها قاتل الامام علي (عليه السلام) ، اذ لم يكن ((شاعرنا ... بشاعر يجهل ما لقيمة الالفاظ من اثر في تشكيل المعاني المرادة والدلالات التي تشع منها فهو اذ يضعها يتحسسها بحس شعري مرهف مكنته اياه ثقافته الواسعة واطلاعه

العميق على نتاجات العرب في الجاهلية حتى عصره)) [٣١]

لقد وعى السيد (محمد مهدي بحر العلوم) الموروث الادبي وعيا عميقا، وهذا ينم عن رغبة عميقة فيه ، والشاعر اذا رغب في التراث فعليه أنْ يبلغه بجهد عظيم [٣٢] .

ويظل تميز المبدع في استعمال (اللفظة التراثية) مرتبطا بتدفقه من جوهر احساس ومعاناة الشاعر ، من ذلك نسمع قول السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (الطويل)

وَلاسِيَّئت الزّهْرَا وَ لا ابْتُزّ حَقّها وَلاَ دُفِنَت سِراً بِمُحْلَولك الّطّفل [٣٣]

اذ إنَّ التجربة الشعورية التي يمر بها السيد ازاء ظلم السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، كانت كفيلة باستمراء الالفاظ التراثية (محلولك و الطفل) [٣٤] من خزينه المعرفي مبينا بنصه الشعري عن شدة ظلم القوم للسيدة الزهراء (عليها السلام) ، حتى انهّا دفنت سرا في ظلمة الليل البهيم (محلولك) ، فتساوق بذلك قوة ظلم القوم لها (عليها السلام) – بابتزاز حقها وضياع ارثها فضلا عن المظالم الاخرى – مع شدة سواد الليل .

ولم يقف الخطاب بلغة الموروث الادبي عند السيد (محمد مهدي بحر العلوم) عند استعمال المفردة التراثية ، بل تمثل ايضا في استعماله للموروث الادبي الشعري ، فهو منبع متدفق ساعد السيد على صياغة نصوصه الشعرية، فضلا عن اهميته في انضاج الموهبة ، ووحدة التجربة والحالة الشعورية عند الشاعر .

من ذلك قول السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (الطويل)

تَحَيرَت الالَبابُ في ذَاتِ مُمْكِن تَعَالى عَن الامْكانِ في الوَصْف والعَقّل
تَجَمعت الاضْدَادُ فِيه مِن العُلى فَعــزَّ عَن الأنْدادِ وَالشّـــبه وَالمِثْل [٣٥]

نلحظ في البيتين الشعريين استلهام اجواء ابيات الشاعر صفي الدين الحلي [٣٦] بقوله : (الخفيف)

جُمعَت فـــي صفَاتِكَ الاضْـدَاد فلِهَذا عَزّت لـــكَ الأنْـــــدَاد
زَاهِدٌ حَاكِمٌ حَلِيـــمٌ شُجَـــاعُ نَاسكٌ فَاتـــكٌ فَقِيـــرٌ جَـــوَادُ
شِيَـــم مَا جُمِعْـــنَ فِـــي بَشَر قَط وَلا حَازَ مِثْلَهـــنَّ العِبـــادُ [٣٧]

فالسيد (محمد مهدي بحر العلوم) وجد في ابيات (صفي الدين الحلي) كهفا شعوريا يأوي اليه ، لتساوق الاحاسيس ازاء الممدوح الامام علي (عليه السلام) ، وبالخصوص في هذا الجانب من سمات الامام علي (عليه السلام) ، من اجل ذلك استقى السيد ابياته من هذا الموروث الادبي الشعري واجاد فيه، فالسيد لم يقع ((في حدود الرصف الجامد للغة الموروث الادبي ، او حشد صور القصيدة... التي يتلقفها الشاعر تلقفا غير واع)) [٣٨] بل كان السيد ((يصنع من حجارة الماضي تمثالا يعبر عن روح الحاضر ، فانه يكون قد وصل من خلال هذه العلاقة مع الموروث الى مستوى الابداع)) [٣٩] .

ولاريب ان وحدة المعنى المتولد من وحدة التجربة الشعورية عامل مهم من عوامل التأثر والتأثير ، وخير مثال ذلك تأثر السيد (محمد مهدي بحر العلوم) بقصيدة (ابي الحسن التهامي)[٤٠] عندما رثى ولده الصغير .

قال ابو الحسن التهامي راثيا ولده : (الكامل)

عَجلَ الخسوف عَلَيه قَبْل أَوَانِه فَمَـــحاهُ قَبْلَ مَظـنّةِ الابْدَار [٤١]

فعمد السيد (محمد مهدي بحر العلوم) الى هذه الصورة فصاغها صياغة جميلة نتحسس فيها رقة المعنى المفضي الى اللوعة والحزن ، فقال السيد : (الكامل).

بَدْرٌ تكَـــامل قَبْلِ حين كَمَالِه فَأَصَابَه خَســفٌ لِغْير جَلاء (٤٢)

ونلحظ أنّ ابداع السيد (محمد مهدي بحر العلوم) تأتى ((من خلال تمثل الموروث تمثلا ذاتيا ينسجم مع التجربة الشعرية)) (٤٣) فضلا عن حاجة الشاعر الى ((قراءة غيره ، لان هذه القراءة تمده بالمعرفة التي لا يستطيع ان يحصلها بنفسه ، وتقدم له تجارب الذين سبقوه)) (٤٤)

وقد نحا الموروث الأدبي الشعري عند السيد (محمد مهدي بحر العلوم) منحى توظيف عبارة او تضمين شطر من بيت انطلاقا من روح التواصل بين الماضي والحاضر لأن ((خير ما في عمل الشاعر ، وأكثر أجزاء هذا العمل فردية ، هي تلك التي يثبت فيها اجداده الشعراء الموتى خلودهم)) (٤٥) من ذلك قول السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (الوافر)

وَانْ خَطْبُ دَهَى فِي يَوم حَرْب فَأُسْـــد لا يَنَهْنهها اللقاء (٤٦)

اذ نرى في هذا البيت توظيف السيد (محمد مهدي بحر العلوم) ماقاله الشريف الرضي : (الكامل)

آسَادُ حَرْبٍ لايَنَهْنهَا الـــرَّدَى تَحْتَ الظُّبا وَأَسْنَة المــرّان (٤٧)

ومثل ذلك ايضا قول السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (الكامل)

يَاكَوَكَبا مَا كَانَ أَسْنَـى نُـــوْرَ بَيْن الكَواكِبِ زِيْنَة للرَّائي (٤٨)

ففي هذا البيت يتضح استثمارالسيد(محمدمهدي بحرالعلوم) لبيت ابي الحسن التهامي في قوله : (الكامل)

يَاكَوَكَباً مَا كَانَ أَقْصَر عُمْـــره وَكَذا تُكونُ كَواكبُ الاسْحار (٤٩)

اما على صعيد التضمين الكامل فنلحظ السيد (محمد مهدي بحر العلوم)

يضمن قول ابي ذؤيب الهذلي عندما رثى ابناءه الاربعة ، قال ابو ذؤيب الهذلي: (الكامل)

وَاذَا المَنّية أنْشبَــت أَظْفَارَهــا ألفَيتُ كُلَّ تَمْيمةٍ لاتَنْفَــعُ (٥٠)

وقال السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (الكامل)

انّ المُقَدّرَ كَائن يَجْـري بمَـــا صَرف الرَّدَى مِـــن حِمِيّةٍ وَدَوَاء

(وَاذَا المَنّية أَنْشبَت أَظْفَارَهـا) كَانَ احْتِماءُ المرءِ أَصْل الـدّاء (٥١)

اذ نلحظ تعكز السيد (محمد مهدي بحر العلوم) على بيت ابي ذؤيب الهذلي لوحدة غرض النص الشعري ، فكلاهما يرثي الابناء ، فاللوعة واحدة والاسى مشترك ، من اجل ذلك تمثل السيد (محمد مهدي بحر العلوم) البيت المذكور ، فضلا عن كونه – بيت ابي ذؤيب الهذلي – جزءً من ثقافة ادبية موروثة ترسخت في ضمير وجدان الشاعر المعاصر ، لان ((موضوعات الماضي يمكن ان تنسحب على الحاضر وان تنطبق عليه)) (٥٢)

و يظهر للباحث تمكن السيد (محمد مهدي بحر العلوم) من توظيف الموروث الادبي – بكافة مستوياته – في نصوصه الشعرية بطريقة تفيد الدلالة والمستوى الفني للنص ، بما يؤشر الى استيعاب وتمكن وثقافة في التعاطي مع هذا الموروث ليفصح عما تعتمل به نفسه من الوان الحالات الشعورية (٥٣) .

المبحث الثاني

الخطاب الديني

ينماز شعر السيد (محمد مهدي بحر العلوم) بخطاب ديني واضح، ولامرية في ذلك ، اذ أنّه نشأ في حاضنة دينية (النجف الاشرف) ، فأنعكست تلك الاجواء الايمانية على شعره وفي ضوء قراءتنا لديوان شعره لاحظ الباحث اعتماد السيد (محمد مهدي بحر العلوم) في خطابه الديني الشعري على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

اما على صعيد القرآن الكريم ، فقد اغترف السيد (محمد مهدي بحر العلوم) منه ما يعينه على صياغة نصه الشعري ، وقد افاد السيد من ثقافته الدينية كثيرا ، وبانت هذه الفائدة على مستوى الالفاظ والمعاني والصور .

يقول السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (الطويل)

وَليسَ عَلَيَّ حَاشَ لله بالذي ... يَسُوء أَخاهُ أَوْ يُسيء الى الاَهْل

وَهَل سُاءَ نَفْساً نَفْسُها وَسُرُورها ... اذَا سَرّها مَرّ المَساءَة مِن مَحل (٥٤)

اعتمد السيد في وظيفته التعبيرية على اللفظة القرآنية التي تحمل معاني عديدة ، فالسيد يعلن في نصه الشعري بشكل صائت عن حقيقة كون نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) هي نفس الامام علي (عليه السلام) ، وكلاهما نفس واحدة ، فلا تضر نفس نفسها ، وكل ذلك مستقى

من قوله تعالى : ((**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ**

لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)) (٥٥) .

اذ اجمع علماء المسلمين على أنَّ المراد من الابناء هما الامامان الحسن والحسين (عليهما السلام) ، والنساء هي السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، اما الانفس فهما الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) والامام علي (عليه السلام) (٥٦) .

ومن الجدير بالذكر انَّ السيد في هذا النص يجعل المتلقي ينصت الى الايقاع الموسيقي ، في ضوء تكراره حرف السين (٦) مرات ، وبطبيعة الحال ان تكرار الاصوات واعادتها في سياق النص يشكل نغما ايقاعيا يقصده الشاعر ، فضلا عن ذلك انَّ التكرار يشير الى ((الحاح على جهة هامة في العبارة يُعنى بها الشاعر اكثر من عنايته بسواها)) (٥٧) .

ويبدو استعماله للنص القراني في قوله : (الطويل)

وَحَاوَلَت الأَرْجَاسُ اطْفَاءَ نُورِهم بِأفْواهِهِم والنُّور يَسْمُو وَيَسْتَعلي (٥٨)

نلحظ السيد قد امتاح بيته الشعري من قوله تعالى : ((يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)) (٥٩) ، والبيت الشعري يرتكز على اشارتين دلاليتين تتداخلان في سياق علاقة تضادية ، اذ يظهر البيت حالة من التنافر بين خطين ، الاول خط الارجاس من الكافرين ، بازاء الخط الثاني المتمثل بخط النور الالهي ، بيد انَّ النصر للخط الالهي الرسالي ، فيعم نوره ظلام الكفر والرجس .

ومن التجليات الشعرية الاخرى لاستعمال السيد النص القرآني بصورة مكثفة ، قوله : (المتقارب)

اذَا عَسْعَس الليلُ قَامُوا الى مَحَارِيبِهِم ثمّ خَرّوا بُكيا

يُنَاجُونَ رَباً سَمِيعاً لِمن يُناجِيه سِراً نَداءً خَفّيا (٦٠)

يظهر في هذين البيتين اشارات معنوية ، تسجد مقوّم بنيانها ، فلو توغلنا في تلافيف النص الشعري ، وجدنا اكثر من آية قرآنية كريمة وظفها السيد في بيتين ، ففي البيت الاول نرى قوله تعالى ماثلا امامنا : ((وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ)) (٦١) ، وقوله تعالى : ((إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا)) (٦٢) .

اما البيت الثاني فهو الآخر يفيض بالنصوص القرآنية كقولة تعالى : ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَّ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا)) (٦٣) ، وقوله تعالى : ((إِنَّ اللهَّ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)) (٦٤) ، وقوله تعالى : ((إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا)) (٦٥) .

فالسيد يصف حال اخوانه المؤمنين عند قيامهم ليلا لمناجاة ربهم ، فكانت الآيات المباركة معادلا موضوعيا لفكرة الشاعر ، وتمكنت من الابانة عما يريد التعبير عنه .

ونلحظ السيد (محمد مهدي بحر العلوم) يمتاح بيته الشعري من آي الذكر الحكيم ، عندما قال : (الطويل)

وَمَن كَلَّ عَنْ فَهْمِ الكَلالَـةِ فَهْمه مُقرّاً بِكُلِّ العَجْزِ عَنْ ذَاكَ وَالكَلِّ (٦٦)

فلم يبرح الشاعر في توظيف الفاظ القرآن الكريم في شعره ، توظيفا يؤسس لفكرة ومعنى ، وينم عن قدرة وثقافة قرآنية وشعرية معا ، فقول السيد واضح التأثر بقوله تعالى : ((يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهَّ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ)) (٦٧) فقد عجز بعض المسلمين عن فهم معنى لفظة (الكلالة) بيد انَّ الامام علي (عليه السلام) وضح

المعنى بسهولة ويسر [٦٨] .

اضف الى ذلك فملحظ الايقاع باد في البيت ، باستثمار خاصية الجناس في (كَلَّ) و (كَلاَلَة) و(كَل) وغير خاف ما للجناس من امكانية على ان ((يقرب بين اللفظ وصورته من جهة ، وبين الوزن الموضوع فيه اللفظ من جهة اخرى)) [٦٩] .

وفي سياق اخر نجد السيد (محمد مهدي بحر العلوم) ، يأخذ منحى جديدا في توظيف القرآن الكريم في خطابه الشعـري متمثلا بالقصة القرآنية ، ومنها قوله : (الطويل)

وأصْحَـابُ موْسَى السَّامِري أضَلُّهم بِعِجْل فَضَلّوا عّاكِفِينَ عَلـى العِجْل
أبَـوَ حَيْـدراً اذ لَـمْ يَكونـوا كَمِثْله وَمَا النّاسُ الاّ مَائلون الـى المِثْل [٧٠]

تتضح أهمية الأشتغال في هذا النص في ضوء توظيفه لقصة النبي موسى (عليه السلام) مع السامري،مستلهما قوله

تعالى : ((قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ)) [٧١] ، وقوله تعالى ((فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ)) [٧٢] .

فالشاعر يستحضر ماآلت اليه الأُمة بعد استشهاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وضلالهم عن طريق الحق ، فعكفوا على التيه في مسارب الغي ، ولم ينصتوا الى وصايا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في تنصيبه الامام علي (عليه السلام) (٧٣) ، فتشابه القومان قوم موسى (عليه السلام) وقوم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وفي ابيات اخرى فيض من التوافق مع النص القرآني الكريم اذ يستقي من

قصة النبي يوسف (عليه السلام) مايجسد موازنة فنية متكافئة بين الخطاب الداخلي للنص – النص القرآني – والخطاب الخارجي – النص الشعري ، قال السيد (محمد مهدي بحر العلوم) راثيا ولده : (الكامل)

كَم كُنْتُ أُكْتِم اَمرَه وَحَديثَه خَوفاً مِنَ الحُسّادِ والأَعْداءِ
مَا كَانت الاّ حَاجة في النّفس مَا كَانت لِتَصْرف عَنْه شرّ قَضَاءِ (٧٤)

إنَّ مرتكز العمل الفني في هذين البيتين هو تكريس لحالة الاستلهام القرآني في العمل الشعري ، فالسيد يؤسس لبيتيه من قوله تعالى : ((وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ * وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا)) (٧٥) .

اذ تتوازى – نسبيا – التجربتان فالنبي يعقوب (عليه السلام) امر اولاده الدخول من ابواب متفرقة ، خوفا من العين والحسد ، الا إنَّ النتيجة كلها بيد الله سبحانه وتعالى ، وما كان امر النبي يعقوب (عليه السلام) ليدفع امر الخالق جل وعلا (٧٦) .

فالتجربة الشعرية للسيد تتحقق في ضوء هذا المحور الذي شابه علاقته مع ولده ، فكان يكتم امره وخبره خوفا عليه من الحسد ، بيد أنَّ قضاء الله (عزوجل) وقدره كان لولده بالمرصاد ، من دون جدوى لكتم امره .

ومن دون ادنى ريب فقد أفترشت النصوص القرآنية المباركة مساحة واسعة من ديوان الشاعر ، مازجا – من خلالها – بين الديني والشعري ،

فاتحة له – النصوص القرآنية – عوالم جديدة من التعبير عن مختلف المعاني (٧٧).

غير انَّ السيد (محمد مهدي بحر العلوم) لم يقف في مهمته التعبيرية في الخطاب الديني عند القرآن الكريم ، بل كان الحديث النبوي الشريف حاضرا لديه في منجزه الشعري ، ومن ذلك قوله : (الكامل)

وَرَضِيتُم بِالمَيتةِ الجَهْلاءِ صُمتاً عَن إمَام زَمَانكم عُمْيانا (٧٨)

فالسيد يعتمد في هذا البيت على ما روي عن النبي محمد (ﷺ) : ((من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية)) (٧٩) .

وقوله ايضا : (الطويل)

وَأنْزَلَهُ منْه بمَنْزلَة مضتْ لِهَارُون مِنْ مُوسَى مِنْ قَبْل (٨٠)

فالبيت ينهض على الحديث المروي عن رسول الله (ﷺ) عندما خاطب الامام علياً (عليه السلام) : ((اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي من بعدي)) (٨١) .

ومن المظاهر الاخرى التي يمكن رصد الحديث النبوي الشريف في الخطاب الديني للشاعر قوله : (الطويل)

وَشَبهه بالأنْبيـاء لجَمْعه جَميع الذي فِيهم منَ الفَخْر والنُّبْل
لَه حُكم دَاود وَزُهد ابن مَرْيم وَمجد خليل الله ذَيَ الفَضْل والبذْل
وَتسليم إسماعيل عنْد مبيته وعزم كليم الله في شدة الازل
وَحَكمة ادْريس وَاسْمَاء ادم وَشَكر نجي الله فِي عَهد ذي الكفل
وَخطب شُعيب فِي خِطابه قومه وَخَشية يَحيى البر في هَيبة الحكل (٨٢)

وارتكازا على معطيات الابيات ، يستطيع الباحث تحسس مرجعيتها مما روي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله : ((من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب)) (٨٣) ، وفي رواية اخرى : ((من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب)) (٨٤) .

وفي ابيات اخرى تفيض تأثرا بالاحاديث النبوية الشريفة ، قوله : (الطويل)

أَمَن هُو بَاب لِلْعلـوم كَمَـن غَدا ... يُفضّل رّبـات الحِجَـال مِنَ الجَهْـلِ
وَمَن هُو أَقْضَاكم كَمَن كَانَ جدّه ... لِيُقْضي في جدّ قَضيـة ذِي فصـل
وَمَن بَين مَنْ قَالَ اسألوني جَهْـرة ... وَمَنْ يَسْتَقيل الناسَ في المَحْفل الحَفْل
وَمَن هُو كَرار الى الحـرب يَصْطلي ... بِنيرَانها حَتى تَبـوح بِمَا يَصْلـي (٨٥)

فالنص الشعري غني بالاحاديث النبوية الشريفة ، التي رام منها السيد (محمد مهدي بحر العلوم) اعطاء شعره دفقا معنويا قويا ، فالبيت الاول مستقى مما روي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) للامام علي (عليه السلام) : ((انا مدينة العلم وعلي بابها)) (٨٦) ، والبيت الثاني مستلهم مما روي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((اقضاكم علي)) (٨٧) والبيت الثالث فيه اشارة الى ماروي عن الامام علي (عليه السلام) بقوله : ((سلوني قبل ان تفقدوني ، فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم ، وبين اهل الانجيل بانجيلهم ، واهل الزبور بزبورهم ، واهل القرآن بقرآنهم ، حتى يزهر كتاب

من هذه الكتب ويقول يارب ان عليا قضى بقضائك)) (٨٨) .

اما البيت الرابع فهو مشتمل على ما روي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله : ((لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لايرجع حتى يفتح الله على يديه)) (٨٩) ، فاعطى الراية للامام علي (عليه السلام) .

ويبدو للباحث – مما تقدم ذكره – ان السيد (محمد مهدي بحر العلوم) اغترف من معين الحديث النبوي الشريف ما يشاء ، ليبني على اساسه نصوصه الشعرية [٩٠] ، مما يؤكد على فاعلية الخطاب الديني عنده .

المبحث الثالث

الخطاب باللغة السهلة

والمـراد بذلك هي اللغة البعيدة عن الغموض والغريب والتعقيد ، فيستطيع المتلقي فهمها بسلاسة فـ ((لا لفظ الموروث يندر استعماله نتوقف عنده ، ولا مجاز ينقر المخيلة ، فيستفزها للتدبر)) [٩١] والمبدع في هذا المستوى من الاداء يتكئ على ((ما تمليه اللحظة الشعورية ... فتدفع الالفاظ لتمثيل الحالة من دون ... معاودة النظر في التكوين الشعري)) [٩٢] فمن اهم مهام الشاعر الافصاح عما يختلج في نفسه من حالة شعورية لا تحتمل ((ان يغوص معها الشاعر في اكوام من الالفاظ او يدع المثير يبلغ حدا من الاثارة يكون بموجبها الشاعر ... فاعلا في توجيه اثارها)) [٩٣] وعلى هذا الاساس تكون لغته السهلة بعيدة عن ((الصناعة اللفظية التي تعمد الى التزويق في الالفاظ والى الاستعارات والمجازات)) [٩٤] .

بيد أنَّ ابتعاد اللغة السهلة عن الصعوبة والتمويه ، ذلك لايعني إنهَّا تخالف النواحي الفنية للقصيدة الشعرية ، بل تسير في ركابها مما يعطيها طابعا شعريا مميزا ، لذلك قد نجد فيها ((شيئا من جزالة التركيب ، لكننا نقرأ ايضا مفردات وتراكيب يكثر تداولها)) [٩٥] .

من ذلك مثلا ، ما قاله السيد (محمد مهدي بحر العلوم) مهنئا بقدوم الشيخ جعفر كاشف الغطاء [٩٦] من حج بيت الله الحرام : (السريع)

بُشْرَى فَقَد أقْبل مَن لَمْ يـــزَل في القَلبِ مُـذْ غَابَ لَـــهُ مَحْضَرُ

دَعَاهُ رَبُّ البَيت للحَج فـــي عَام به حَـــج الـــوَرَى أكبـــرُ
وَعَاد مَشْكـــوراً لَـه سَعْيَـــه وَهًـــي لعُمْـــري نِعْمة تُشْكـــرُ
وَقَرّ عَيْنا وَعِيون الـــــوَرَى قُرت بِأبْهَى طَلْعَـــة تُزهُر (٩٧)

تفترش النص الشعري اللغة السهلة ، والتي تتكئ على المباشرة ، فالشاعر يهنئ الشيخ جعفر كاشف الغطاء بمناسبة قدومه من حج بيت الله الحرام ، ومثل هذا المطلب لا يستدعي تكلف القول في الالفاظ والتراكيب ، بل تراه مبتعدا كل البعد عن التمويه والغموض ، حتى يصل فحوى شعره الى اكبر عدد ممكن من المتلقين .

وفي قصيدة اخرى قالها السيد (محمد مهدي بحر العلوم) في فضل (الرمان) : (الرجز)

مُسَبّـح مُهَلـــل فِـــي الجَـوْف لَيْس عَلى اكله مِـنْ خَـــــوف
وَهو طَعَـــام وَشـرَاب جُمعـــا يَصْلح لِلأكْل وِلْلشَـرب مَـعـــا
يُؤكل في الجُوع وَفي حَال الشَّبع وَفي الضّما وَالرّي فِيَه مُنْتفـــــع
انْ اكـــلَ الجَايـع مِنْـه أشْبَعـه أَو مُمْتلٍ مِنَ الطَّعـام أمـــرأه (٩٨)

تأتي سهولة هذا النص الشعري من بساطة الالفاظ ، وفي سياق بعيد عن التعقيد اللغوي ، بل تشيع فيه صفة التقريرية والمباشرة ، لان هدف اللغة التقريرية الافهام والتوصيل للمتلقي ((لذلك تقل فيها المجازات ، والاستعارات ، والصور الشعرية ، ويهدف مستخدمها الى التوصل الى المعنى مباشرة)) (٩٩) وهذا كله نابع من طبيعة الموضوع الذي يتطلب الفاظا قريبة المنال فضلا عن ذلك فان الذي اضفى على النص مسحة جمالية طبيعة الايقاع

وتنوع القوافي وحركة الروي ، اذ أنَّ سهولة النص جاءت متساوقة مع طبيعة الايقاع .

وفي قصيدة اخرى قال السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (الوافر)

هُم العُلَماء والزُّهَاد خَير الـــــ انَــام الاذْكيـــاء الازْكَيـــاء

اذا ما المُكْرمَات ذُكرن يَومَـــاً ففيهم بِدؤها وَالانْتِهـــاء[١٠٠]

يكشف البيتان عن عاطفة الشاعر أزاء ائمة اهل البيت (ﷺ) فجاء شعره متدفقا عفو الخاطر ، متواشجا بالنفس ، بيد انَّ البيتين جاءا مفتقرين للتكثيف ، ومنفيين للخيال الشعري،فترى الشاعر يحشد في أبياته الفاظاً سهلة الفهم (العلماء ، الزهاد ، الأذكياء ، الأزكياء ، المكرمات ، البدء ، الختام ، المديح ، الأنام) لتكون هذه السهولة منفذا تعبيريا للأفصاح عن أحاسيسه وأداة طيعة في بناء منجزه الشعري.

ومن ذلك أيضا قول (السيد محمد مهدي بحر العلوم) : (الوافر)

بِكم أرْجـو النجَاة غـداة يوم يخيب بِغيركُم فِيها الرجَاء

مِـنَ اللـه الـسّـلام سَـلام برٍّ عَليكم وَالتحيَّة وَالـثنَـاء[١٠١]

الشاعر يخاطب ائمة أهل البيت (عليهم السلام) بلغة تنماز بطابع سهل ،فجاءت الفاظه وتراكيبه تفصح عن لسان حاله ، بعفوية وتلقائية خارجة من قلبه بلا تكلف في القول ،لكنّ لغته هذه على سهولتها صورت بدقة لسان حال الشاعر مع المخاطب.

وقوله أيضا مخاطبا الإمام المهدي المنتظر(عجل الله فرجه الشريف) : (البسيط)

أنْتَ الأمَام الذي نَرجُو بِطاعتِه خُلد الجِنان إذا النّيران تَسْتعر
لا رَأي للنّاس إلاّ فيك فأتِ وَلا تخشَ اختلافاً ففيك الأمْرُ مُنْحصر[١٠٢]

تفترش اللغة السهلة البيتين ،والتي اعتمدت على الخطابية التقريرية والمباشرة،فلم يكتنفها الغموض أو التقعر،لأنَّ الشاعريتحدث عن موضوع مهم يشمل كل المجتمع الإسلامي ، مما فرض عليه هذه السهولة في لغته الشعرية.

ويبدوأيضا أنَّ المبرر لهذا المنحى ، هو ايصال سجايا وخصال ومناقب اهل البيت عليهم السلام ، الى كل الناس بكافة مستويات فهمهم ،وبذلك يتمكن الشاعر من بسط أساليب التفاعل الوجداني بينه وبين المتلقي،إذ أصبحت لغته السهلة واسطة فعالة في تكوين دلالة النص الشعري [١٠٣].

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الشائقة مع شعر السيد محمد مهدي بحر العلوم ، توصل البحث الى نتائج عديدة اهمها :

- تفاعل السيد (محمد مهدي بحر العلوم) مع الموروث الادبي تفاعلا مميزا ، مبينا قدرته على استثماره فنيا وتسخيره في نصوصه الشعرية .

فعلى صعيد اللفظة التراثية ، فإنها غدت واسطة مهمة للتعبير عن مشاعر الشاعر واحاسيسه ، بما تمتلك من قدرة على الايحاء ، وشحن الابيات الشعرية بطاقات تعبيرية متجددة ، فلا تكاد تجد قصيدة ، تخلو من المفردات التراثية ، مما يكسبها – القصائد – زخما معنويا وفنيا نابضا بالحياة ، مؤكدا في الوقت نفسه على اصالة الشاعر وقوة علاقته بالماضي .

اما على صعيد الموروث الادبي الشعري ، فقد عمد السيد في خطابه الشعري هذا الى استيحاء معاني ابيات لشعراء آخرين ، فيسلكها في شعره ، كاسيا اياها حلة جديدة ، متشحة بالأصل ، فضلا عن اعتماده على اسلوب التضمين ، ويضمن احيانا اجزاء من ابيات لشعراء آخرين في شعره ، منطلقا في الاسلوبين من وحدة التجربة والاحساس الواحد لوحدة المعنى المقصود .

- شكل الخطاب الديني ببعديه (القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف) نورا يقتبس من فيض عطائهما انوارا ، كانت الاساس في بنيته الشعرية ، ومن اشكال الخطاب الديني (القرآني) ايراده الالفاظ والتراكيب القرآنية المباركة

، فضلا عن استدعائه القصص القرآني، بصورة منسجمة مع البناء اللغوي لأبياته الشعرية .

اما الحديث النبوي الشريف ، فقد استقى السيد منه ، ما شأنه تقوية المعنى المبتغى ، من دون الشعور بالإقحام المنافي للعمل الفني ، مؤكدا بذلك ثقافته الدينية الواسعة ، وتشرب روحه القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

- استطاع السيد (محمد مهدي بحر العلوم) إن يجعل من اللغة السهلة أداة مهمة للتواصل مع المتلقي بكافة مستوياته ، إذ تمكن من إخضاع هذا الخطاب لما يعتريه من حالة شعورية ، فجاءت لغته منسابة في شعره ، مفصحة عما يعتمل في خلده ، نافرا عن التعقيد والتمويه والغموض ، جاعلا الألفاظ تتمثل حالته الانفعالية لتعبر عنها بأحسن صورة .

الهوامش

١. ظ : الفوائد الرجالية ، السيد بحر العلوم ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم : ١/ ١٢ -٢٣ .

٢. ظ : الكنى والالقاب ، الشيخ عباس القمي : ٢/ ٦٧ .

٣. ظ : أدب الطف ، عبد الله شبر : ٦/ ٥١ .

٤. لقب السيد بهذا اللقب من قبل العالم الفيلسوف (محمد مهدي الاصفهاني) وذلك عندما سافر السيد الى مدينة خراسان لتلقي الحكمة علي يد العالم المذكور انفا ، وعندما شاهد هذا العالم ثراء علم السيد وسعته لقبه بهذا اللقب ، فشاع وانتشر ، ظ: الفوائد الرجالية : ١/ ٣٤ ، اعيان الشيعة ، محسن الامين : ٤٨ / ١٦٧ ، الديوان : ٢٣ – ٢٤ .

٥. ظ : الفوائد الرجالية : ١/ ١٢٦ ، اعيان الشيعة : ٤٨/ ١٦٤ ، الديوان : ٢٠ .

٦. ظ : الفوائد الرجالية : ١/ ٣٢ .

٧. ظ : الكنى والالقاب : ٢/ ٧٠ ، الديوان : ٣٧ .

٨. ظ : الفوائد الرجالية : ١/ ٦٦ ، الكنى والالقاب : ٢/ ٦٨ ، اعيان الشيعة : ٤ / ١٦٨ ، الديوان : ٢٤-٢٥ .

٩. ظ : الفوائد الرجالية : ١/ ٦٧-٧٠ ، الكنى والالقاب : ٢/ ٦٨ ، اعيان الشيعة : ٤٨/ ١٦٩ ، الديوان : ٢٥-٢٦ .

١٠. ظ : الفوائد الرجالية : ١/ ٩٣ – ٩٤ ، الاعلام ، الزركلي : ٧/ ٣٣٤ ، الديوان : ٣٦-٣٧ .

١١. ظ : موسوعة العتبات المقدسة ، محمد بحر العلوم : ٢/ ٧٨ ، الديوان : ٢٨ .

١٢. ظ : الفوائد الرجالية : ١/ ٩٥ – ٩٧ ، الديوان : ٣٠ .

١٣. الحياة والشاعر ، ستيفن سبندر ، تر : مصطفى بدوي : ١٠٤ .

١٤. دير الملاك ، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر ، د. محسن اطيمش : ١٨٦ .

١٥. دراسات في الشعر العراقي الحديث ، د. عبده بدوي : ٢٣ .

١٦. دير الملاك : ١٢٢ .

١٧. في الشعرية ، د. كمال ابو ديب : ٣٨ .

١٨. زمن الشعر ، ادونيس : ١٩٤ .

١٩. ظ : الديوان : ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٢ .

٢٠. الديوان : ٤٠ .

٢١. ترة : الثار ، ظ : لسان العرب ، ابن منظور : ٥ / ٢٧٤ .

٢٢. الطفيات المقولة والإجراء النقدي ، د. علي كاظم المصلاوي : ٦٨ .

٢٣. الديوان : ٤١ .

٢٤. ظ : العين ، الفراهيدي : ٤ / ٢٩٤ .

٢٥. الطفيات المقولة والاجراء النقدي : ٧٠ .

٢٦. الديوان : ٥٧ ، واللحظ هو مؤخر العين ، ظ : القاموس المحيط ، الفيروز ابادي : ١٠ / ٤٣٦ .

٢٧. الديوان : ٧٠- ٧١ ، حَلَأتُمونا : حَلَأ الناقةَ عن الورد اي منعها وذادها عنه ، ظ : لسان العرب : ١ / ٥٩ ، نمير : اي ناجع ، ظ : القاموس المحيط : ١٦ / ٥٨١ .

٢٨. رماد الشعر ، عبد الكريم راضي جعفر : ١٧٩ .

٢٩. الديوان : ١١٣ .

٣٠. الوغل : النذل الساقط الضعيف ، الذي يقصر في الامور ، ظ : لسان العرب : ١١ / ٧٣٢ .

٣١. الطفيات المقولة والاجراء النقدي : ٦٧ .

٣٢. ظ : الارض اليباب ، الشاعر والقصيدة ، ت . س . اليوت ، تر : د. عبد الواحد لؤلوة : ١٢ .

٣٣. الديوان : ١١٣ .

٣٤. محلولك : حَلكَ الشيء ، يَحْلك ، حلُوكَة : اشتدَّ سوادُه ، وأحلولك مثله ، ظ : مختار الصحاح ، الرازي : ١ / ١٥٠

٣٥. الطفل : الشمس عند غروبها ، ظ : لسان العرب : ١١ / ٤٠٣ .

٣٦. الديوان : ٩٨ .

٣٧. صفي الدين الحلي : هو صفي الدين بن عبد العزيز بن سرايا بن علي الحلي الطائي السنبسي ، يعد من الطراز الاول من الشعراء ، عرف شعره بجزالة اللفظ ودقة المعنى ، اماما من ائمة الادب ، كما انه معدود من علماء الشيعة المشاركين في الفنون ، ولد عام ٦٧٧ هـ وتوفي عام ٧٥٢ هـ ، ظ : الغدير في كتاب و السنة والادب ، عبد الحسين احمد الاميني النجفي : ٦ / ٤٢ .

٣٨. ديوان صفي الدين الحلي : ٥٧ .

٣٩. رماد الشعر : ١٧٨ .

٤٠. لغة الشعر في ديوان الاخطل الصغير ، علي عز الدين الخطيب ، (رسالة ماجستير) : ٥١ .

٤١. ابو الحسن التهامي : هو ابو الحسن علي بن محمد التهامي ، شاعر من شعراء القرن الرابع الهجري واوائل الخامس ، ولد في مكة حدود عام ٣٦٠ هـ ، وعاش بداية حياته في مكة المكرمة ، ثم رحل عنها الى بلدان اسلامية، فقد زار معرة النعمان وحلب، وطرابلس، ودمشق، واخيرا رحل الى القاهرة وقتل فيها عام ٤١٦ هـ

، ظ : ديوان ابي الحسن التهامي : ١١ .

٤٢. ديوان ابي الحسن التهامي : ٣٠٩ .

٤٣. الديوان : ١٣٤ .

٤٤. رماد الشعر:١٧٨ .

٤٥. مشكلة السرقات في النقد العربي ، دراسة تحليلية مقارنة ، محمد مصطفى هدارة : ٢٥٧ .

٤٦. مقالات في النقد الادبي ، ت . س . اليوت ، تر : د . لطيفة الزيات : ١٦ .

٤٧. الديوان : ٤٨ .

٤٨. ديوان الشريف الرضي : ٢/ ٤٣٤ .

٤٩. الديوان : ١٣٣ .

٥٠. ديوان ابي الحسن التهامي : ٣٠٩ .

٥١. ديوان الهذليين : القسم الاول / ٣ .

٥٢. الديوان : ١٣٥ .

٥٣. التجربة الخلاقة ، س . م . بورا ، تر : سلافة حجازي : ٤٢ .

٥٤. لقد افترش استعمال السيد للموروث الادبي مساحة واسعة من ديوانه ، ينظر على سبيل المثال لا الحصر ، الديوان : ٤٤ البيت ١-٢ ، ٤٥ البيت : ٢ ، ٤٦ البيت : ١١ ، ٤٧ البيت : ١ ، ٥٠ البيت : ٣ ، ٥١ البيت : ٤ ، ٥٢ البيت : ٢ ، ٥٣ البيت : ١ ، ٥٥ البيت : ٤ ، ٥٦ البيت : ٣ ، ٥٧ البيت : ٤ ، ٧٢ البيت : ٤ ، ٧٨ البيت : ١ ، ٨١ البيت : ٨ ، ٨٣ البيت : ٢ ، ٨٤ البيت : ١٢ ، ٩٠ البيت : ١ ، ٩٩ البيت : ٢ ، ١٢٠ البيت : ١ ، ١٢١ البيت : ٨ ، ١٣٧ البيت : ٢-٤ ، ١٤٤ البيت : ١ ، ١٦٠ البيت : ١ ، ١٧٣ البيت : ٦ .

٥٥. الديوان : ١٠٨ .

٥٦. آل عمران : ٦١ .

٥٧. ظ : تفسير القرطبي ، القرطبي : ٤ / ١٠٤ ، المعجم الاوسط ، الطبراني : ٧/ ٣١٩ ، فتح الباري ، ابن حجر : ٨/ ٩٤ .

٥٨. قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة : ٢٤٢ .

٥٩. الديوان : ١١٦ .

٦٠. الصف : ٨ .

٦١. الديوان : ١٧٣ .

٦٢. التكوير : ١٧ .

٦٣. مريم : ٥٨ .

٦٤. المجادلة : ٧ .

٦٥. النساء : ٥٨ .

٦٦. مريم : ٣ .

٦٧. الديوان : ٩٩ .

٦٨. النساء : ١٧٦ .

٦٩. تذكر المصادر انّ أبا بكر وعمر عجزا عن فهم معنى (الكَلَالة) وقالوا فيها مقالات مجانبة للصواب ، حتى بين الامام علي (عليه السلام) معناها لهم وللمسلمين ، ظ : الارشاد ، الشيخ المفيد : ١/ ٥٠٠ ، شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد : ١٧ / ٢٠١ – ٢٠٢ ، الكافي ، الكليني : ٧/ ٩٩ ، بحار الانوار ، العلامة المجلسي : ٤٠ / ١٤٧ – ٢٤٨ .

٧٠. المرشد الى فهم اشعار العرب ، د. عبد الطيب المجذوب : ٢ / ٢٣٤ .

٧١. الديوان : ٩١ .

٧٢. طه : ٨٥

٧٣. طه : ٨٢

٧٤. في الحقيقة إنَّ ذكر مصادر تنصيب الامام علي (عليه السلام) للولاية بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كثيرة جدا ولا يسع المقام لذكرها ، ولكن نقتصر على البعض منها على سبيل المثال لا الحصر ، ظ : تفسير الفخر الرازي ، الفخر الرازي : ١٢ / ٥٣ ، الغدير في الكتاب والسنة والادب : ١ / ٤٨ وما بعدها .

٧٥. الديوان : ١٣٤ .

٧٦. يوسف : ٦٧ – ٦٨ .

٧٧. ظ : مجمع البيان في تفسير القرآن العلامة الطبرسي : مج ٥-٦ / ٢٤٩ – ٢٥٠ ، تفسير معين التلاوة ، المولى نور الدين الكاشاني : ٢٤٣ .

٧٨. ظ : الديوان على سبيل المثال لا الحصر : ٤١ البيت : ٦ ، ٤٩ البيت : ٥ ، ٦٦ البيت : ٦ ، ٨٤ البيت : ٢١ ، ٩٣ البيت : ١ ، ١٠٧ البيت : ٦.

٧٩. الديوان : ١٢٩ .

٨٠. ظ : الكافي : ١ / ٣٧٧ ، بحار الانوار : ٨ / ٣٦٢ .

٨١. الديوان : ٩٤ .

٨٢. ظ : المستدرك على الصحيحين ، النيسابوري : ٢/ ٣٦٧ ، مسند احمد ، احمد بن حنبل : ١/ ١٧٧ .

٨٣. الديوان : ٩٤ – ٩٥ .

٨٤. ظ : شواهدالتنزيل ، الحسكاني : ١/ ٧٩ ، الفصول المهمة : ابن الصباغ المالكي : ١٠٧ ، الرياض النضرة ، محب

الدين الطبري:٢/ ٢٩٠،الأمالي،الصدوق:٦٥٩.

٨٥. ظ : شواهد التنزيل : ١/ ٣ ،الفصول المهمة:١٢١،الصراط المستقيم ،البياضي:١/ ١٠٣،شرح نهج البلاغة:١/ ١٢٨.

٨٦. الديوان : ١٠٠ – ١٠١ .

٨٧. ظ : المستدرك على الصحيحين : ٣/ ١٣٧ ، المعجم الكبير ، الطبراني : ١١ / ٦٥ .

٨٨. ظ : فتح الباري : ١٠ / ٥٩٠ ،الرياض النضرة:٢/ ٢٦٢،الصواعق المحرقة،ابن حجر:٧٦،سير أعلام النبلاء،الذهبي:٢/ ٦٢٧،تفسير القرطبي:١٥/ ١٦٢.

٨٩. ظ : الارشاد : ١ / ٣٤ ،صحيح البخاري:١/ ٤٦و١٠/ ٢٤١،مسند احمد:١/ ٢٧٨،بحار الأنوار:٤/ ١٥٣،الأحتجاج ، الطبرسي:١/ ٢٥٨.

٩٠. ظ : صحيح البخاري ، البخاري : ٣/ ١٠٩٦ ، حلية الاولياء ، ابو نعيم الاصبهاني : ١ / ٦٢ .

٩١. ظ : الديوان علي سبيل المثال لا الحصر : ٩٣ البيت ٣ ، ١٠٢ البيت : ٥ ، ١٠٤ البيت ٢-٤-٥-٦ ، ١٠٥ البيت ١ ، ١١١ البيت : ٤ ، ١١٢ البيت : ١ ، ١٢٨ : البيت : ٣ .

٩٢. رماد الشعر : ٢٣٠ .

٩٣. المصدر نفسه : ٢٠٣ .

٩٤. شعر عبد القادر رشيد الناصري ، د . عبد الكريم راضي جعفر : ٢٠٦ .

٩٥. لغة الشعر ، اللغة السهلة ، د. جميل سعيد ، (بحث) مجلة المجمع العلمي العراقي : ٦٥ – ٦٦ .

٩٦. تطور الشعر العربي الحديث في العراق ، د. علي عباس علوان : ١١٣ .

٩٧. الشيخ جعفر كاشف الغطاء : هو جعفر بن يحيى المالكي ، الملقب بكاشف الغطاء ، من كبار المذهب الامامي ، له مؤلفات عديدة منها (العقائد الجعفرية في اصول الدين) و (غاية المأمول في علم الاصول) و (كشف الغطاء) ، ظ : الذريعة الى تصانيف الشيعة ، اغا بزرك الطهراني : ٦ / ١٨٥ ، الاعلام : ٢/ ١٢٤ .

٩٨. الديوان : ١٤٧ .

٩٩. المصدر نفسه : ١٧٦ .

١٠٠. بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر ، مرشد الزبيدي : ٢٨ .

١٠١. الديوان : ٤٨ .

١٠٢. المصدر نفسه:٥١.

١٠٣. المصدر نفسه:٦٩.

١٠٤. ينظر المصدر نفسه:٤٦-١٣٦،١٣٢،٥٥،٤٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الاحتجاج ، الشيخ احمد بن علي الطبرسي ت٥٤٨هـ، نشر المرتضى ، مشهد ، ١٤٠٣ هـ
- ادب الطف او شعراء الحسين ، عبد الله شبر ، ط١ ، دار محبي اهل البيت (عليهم السلام) للطباعة والنشر ، قم ، ٢٠١٥م
- الارشاد ، الشيخ المفيد ت٤١٣هـ، ط ١ ، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع ، العراق ، ١٤٣٦ هـ-٢٠١٥ م .
- الارض اليباب ، الشاعر والقصيدة ، ت . س اليوت ، ترجمة : د. عبد الواحد لؤلؤة ، المؤسسة العربية للدراست والنشر ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ م .
- الاعلام ، خير الدين الزركلي ، مطبعة كوستانوماس ، مصر ، ١٩٧٢ م .
- اعيان الشيعة ، محسن الامين ، مطبعة النور ، قم ، ايران ، ٢٠١٤ م .
- الامالي ، ابو جعفر محمد بن علي الصدوق ت٤٦٠هـ ، المكتبة الاسلامية ، قم ، ١٤٠٩ هـ .
- بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
- بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر ، مرشد الزبيدي

، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٤ م .
- التجربة الخلاقة ، س .م . بورا ، ترجمة : سلافة حجازي ، وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٧ م .
- تطور الشعر العربي الحديث في العراق – اتجاهات الرؤيا وجمال النسيج ، د . علي عباس علوان ، بغداد ، منشورات وزارة الاعلام ، ١٩٧٥ م .
- تفسير الفخر الرازي ، الفخر الرازي ت٦٠٦هـ ، دار الحق المبين للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، قم ، ايران ، ٢٠١٤ م .
- تفسير القرطبي ، لابي عبد الله محمد بن احمد القرطبي ت٦٧١هـ، تحقيق : احمد عبد العليم ، دار القاهرة ، ١٣٧٢ هـ .
- تفسير معين التلاوة ، المولى نور الدين الكاشاني ، حققه وضبط هوامشه : سماحة الشيخ محمد صادق تاج ، ط١ ، دار الجوادين ، بيروت ، لبنان ، ١٤٣٣ هـ-٢٠١٢ م .
- حلية الاولياء ، ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني ت٤٣٠هـ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- الحياة والشاعر ، ستيفن سبندر ، ترجمة : مصطفى بدوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت .
- دراسات في الشعر العراقي الحديث ، د. عبده بدوي ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، ط١ ، ١٩٨٧ م .
- دير الملاك ، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر ،

د. محسن اطيمش ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط٢ ، ١٩٨٦ م .

- ديوان ابي الحسن بن علي بن محمد التهامي (٠٠٠ – ٤١٦ هـ) تحقيق : د. محمد بن عبد الرحمن الربيع ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط١ ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٢ هـ–١٩٨٢ م .
- ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم ، جمع محمد صادق بحر العلوم ، تحقيق : محمد جواد فخر الدين و حيدر شاكر الجد ، ط١ ، المكتبة الادبية المختصة ، النجف الاشرف ، العراق ، ١٤٢٧ هـ–٢٠٠٦ م .
- ديوان الشريف الرضي ، شرحه وعلق عليه وضبطه وقدم له د. محمود مصطفى حلاوي ، كلية الاداب ، الجامعة اللبنانية ، دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٩ هـ–١٩٩٩ م .
- ديوان الشيخ العالم العلامة تاج الادباء والفضلاء عمدة الشعراء والفصحاء صفي الدين ابو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن ابي القاسم الحلي التنبسي رحمه الله رحمة واسعة ، طبع بدمشق ، مطبعة حبيب افندي خالد ، غرة رجب المبارك ، ١٣٩٧ هـ .
- ديوان الهذليين ، القسم الاول ، ط٢ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٥ م
- الذريعة الى تصانيف الشيعة ، محسن اغابزرك الطهراني ت١٣٨٩هـ، مطبعة الغري ، النجف ، ١٣٥٥ هـ .

- رماد الشعر ، عبد الكريم راضي جعفر ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨ م .
- الرياض النضرةفي مناقب العشرة المبشرة،محب الدين الطبري،دار التأليف،مصر،١٣٧٢هـ.
- زمن الشعر ، ادونيس ، ط٣ ، بيروت ، د. مط ، ١٩٨٣ .
- سيرأعلام النبلاء،الذهبي،دارالفكر،بيروت،١٤٠٨هـ.
- شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد المعتزلي ، مكتبة ايه الله المرعشي ، قم ، ١٤٠٤ هـ .
- شعر عبد القادر رشيد الناصري ، دراسة تحليلية فنية ، عبد الكريم راضي جعفر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٩ م
- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الايات النازلة في اهل البيت (صلوات الله وسلامة عليهم) ، الحافظ عبد الله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكاني ، تحقيق وتعليق :محمد باقر الحمودي ، مؤسسة الطبع والنشر ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، ط١ ، طهران ، ايران ، ١٤١١ هـ-١٩٩٠ م .
- صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ .
- الصراط المستقيم،علي بن يونس البياضي،المكتبة الحيدرية،النجف الأشرف،١٣٨٤هـ.
- الصواعق المحرقة،ابن حجرالهيتمي،احمد البابي

الحلبي،مصر،١٣١٢هـ.
- الطفيات المقولة والاجراء النقدي ، د.علي كاظم المصلاوي ، وحدة الدراسات التخصصية في الامام الحسين (عليه السلام) في العتبة الحسينية المقدسة ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٣٣ هـ-٢٠١٢ م .
- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ت١٧٠هـ ، تحقيق : عبد الله درويش ، مطبعة الاستقامة ، قم ، ايران ، ٢٠١٤ م .
- الغدير في الكتاب والسنة والادب ، عبد الحسين احمد الاميني النجفي ت١٣٩٠هـ ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط٣ ، ١٣٨٧ هـ -١٩٦٧ م .
- فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ، شهاب الدين ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
- الفصول المهمة في معرفة الأئمة،علي بن محمد بن الصباغ المالكي ت٨٥٥هـ،النجف الأشرف ، د مط ،١٣٨١هـ-١٩٦٢م.
- الفؤائد الرجالية ، السيد بحر العلوم ، تحقيق وتعليق : محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٣٨٥ هـ .
- في الشعرية ، د. كمال ابو ديب ، مؤسسة الابحاث العربية ، ش . م.م ، ط١ ، ١٩٨٧ م .
- القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ت٨١٧هـ ، تحقيق

: د . طالب الحق عبد النبي ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٦ م .

- قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، منشورات مكتبة النهضة ، ط٣ ، ١٩٦٧ م .
- الكافي ، ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (قدس سره) ت ٣٢٨ هـ ، منشورات دار الخير للطباعة والنشر ، قم ، ايران ، ٢٠١٤ م .
- الكنى والالقاب ، الشيخ عباس القمي ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٩٧٠ م .
- لسان العرب ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي ت٧١١هـ ، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٠ م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، للعلامة الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨) ، منشورات شركة المعارف الاسلامية ، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه ، الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، ١٣٧٩ هـ ، لبنان .
- مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، ضبطه وصححه احمد شمس الدين ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
- المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها ، د. عبد الله الطيب المجذوب ، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي واولاده ، مصر ، ط١ ، ١٣٧٤ هـ-١٩٥٥ م .

- المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبد الله النيسابوري ت٤٠٥هـ، تحقيق : عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠ م .
- مسند احمد ، احمد بن حنبل ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
- مشكلة السرقات في النقد العربي ، دراسة تحليلية مقارنة ، محمد مصطفى هدارة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط١ ، ١٩٥٨ م .
- المعجم الاوسط ، سلمان بن احمد الطبراني ت٣٦٠هـ ، تحقيق : طارق عوض الله وعبد المحسن بن ابراهيم ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ .
- المعجم الكبير ، سلمان بن احمد الطبراني ت٣٦٠هـ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ، مكتبة العلوم والحكمة ، الموصل ، العراق ، ١٤٠٤ هـ .
- مقالات في النقد الادبي ، ت . س . اليوت ، ترجمة : د. لطيفة الزيات ، القاهرة ، د. مط ، د.ت .
- موسوعة العتبات المقدسة ، محمد بحر العلوم ، دار التعارف ، بغداد، د.ت .

الرسائل والاطاريح

١- لغة الشعر في ديوان الاخطل الصغير ، علي عز الدين الخطيب ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٠ م .